

ويقول إن الله تعالى ميزنا بين فيه الحسنات والسيئات ويرجع إلى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذنوب والاستغفار والتوبة

ويقول إن الذنوب من ورائها الاستغفار والتوبة وإن آخرته المنيّة قبل الاستغفار والتوبة فأمره مرجى إلى الله عز وجل إن شاء غفر وإن شاء عاقب ويجوز عنده أن يغفر الله لمن لم يتب واستدل على ذلك ٥٧ ب بقوله { وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم } والثالب لا يقال له ظالم واستدل بقوله عز وجل { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله } والثالب لا يقال له مسرف

الشهداء أحياء يرزقون

ويقول إن الشهداء بعد القتل باقون يأكلون أرزاقهم

وكان يقول إن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وأن الميت يعلم بزائره يوم الجمعة بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وأن الله تعالى يعذب قوما في قبورهم وينهب إلى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصراط

وأن الله تعالى صراطا يعبر عليه الناس وأن عليه حيات تأخذ بالأقدام وأن العبور عليه على مقادير الأعمال مشاة وسعاة وركبانا وزحفا ويذهب إلى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجيدوا أصحابكم فإنها مطاياكم على

الصراط

سؤال الملكين

وأن الله تعالى ملكين يقال لأحدهما منكر والآخر نكير يلحجان إثر الميت في قبره فإذا يشرانه وإما يحذرانه ويذهب إلى حديث عمر رضي الله عنه كيف بك إذا نزل بك وهما فظان غليظان فأقعداك وأجلساك وسألاك فتغير عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله وعقلي معي فقال إذن كفتيهما وذكر حديث ابن عباس في قوله عز وجل { ثم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة } قال عند سؤال منكر ونكير

الإجابة

وكان يقول إن الله تعالى يجيب دعوة الداعي المؤمن والكافر ويغفل بينهم في السؤال

مخالفة الإجماع والنواثر

٥٨ أ وكان يقول إن من خالف الإجماع والنواثر فهو ضال مضل

العقيدة رواية أبي بكر النخلال

المؤلف

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)

ينتزعه من العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء كما ورد في الحديث الصحيح .
 واستدل من قال انه صلى الله عليه وسلم باق على رسالته ونبوته بعد موته
 حقيقة وهو الحق كما كان رسولا في الماضي لانه لو لم يكن رسولا الآن لماصح
 اسلام مسلم بعد موته وهو باطل بالاجماع وبان كلمة الشهادة المشتملة على
 ان محمد ارسول الله صريحة في كونه صلى الله عليه وسلم رسولا في الحال
 وتلك الكلمة صحيحة بالاجماع ولو كان كما قال لوجب ان يقال
 واشهد ان محمد اكان رسولا لله وقال الشيخ عبد الحق في شرحه
 على الصحيح وهو صلى الله عليه وسلم بعد موته باق على رسالته ونبوته
 حقيقة كما يتيق وصف الايمان للمؤمن بعد موته وذلك الوصف باق للروح
 والجسد معا لان الجسد لا تاكله الارض . وقال القشيري كلام الله تعالى لمن اصطفاه
 اني ارسلتك او بلغ مني وكلامه تعالى قديم فهو عليه السلام قبل ان يوجد كان
 رسولا وفي حال موته الى الابد رسول لبقاء الكلام وقدمه واستحالة البطلان
 على الارسال الذي هو كلام الله تعالى . ونقل السبكي في طبقاته عن
 ابن فوركان انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره رسولا الى الابد حقيقة
 لا مجازا . قال ابن عقيل من الحنابلة هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي
 باذان واقامة في اوقات الصلاة . واعلم ان الامام ابا القاسم عبد الكريم
 ابن هوازن القشيري رحمه الله تعالى وهو من اكابر الاشاعرة ذكر ان نسبة
 الخلاف في هذه المسئلة الى الشيخ ابي الحسن الاشعري زور وبهتان وانما وقع
 بسبب ان بعض الكرامية الزم بعض اصحاب الاشعري في مسئلة ان الميت

ان الله عليه وسلم حي في قبره حقيقة

هو ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع كتاب

الروضة البهية

فيما بين الاشاعرة والماتريدية

للمعلمة الحسن بن عبد المحسن المشور بابي عدي

رحمه الله تعالى

هو الطبعة الاولى

طبعة مجلس دائرة المعارف الطامية الكائنة في الهد

بجيد رآباد الدكس عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٢) هجرية

السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (١١) . وقد جفتك مستغفراً لذنبى ، مستشفعاً بك إلى ربى ، ثم أنشأ يقول :

يا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتَ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ فطابَ مِنْ طَيِّبِينَ الْقَاعِ وَالْأَكْمُ
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنتَ سَاكِتُهُ فيه العَفَافُ وفيه الْجُودُ وَالْكَرَمُ

ثم انصرف الأعرابى ، فحملتنى عني ، فميت ، قرأت النبى ﷺ في النوم ، فقال : يا عني ، الحقي الأعرابى ، فبشرة أن الله قد غفر له (١٢) . ويستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى ، ثم يقول : بسم الله ، والصلاة والسلام (١٣) على رسول الله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، واغفر لى ، وافتح لى أبواب رحمتك . وإذا خرج ، قال مثل ذلك . وقال : وافتح لى أبواب فضلك . لما روى عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ورضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ علمها / أن تقول ذلك ، إذا دخلت المسجد (١٤) . ثم تأتى القبر (١٥) فتؤلى ظهره القبلة ، وتستقبل وسطه ، وتقول : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ،

= قال الحافظ ابن عبد الهادى ، فى الصارم المتكى ، صفحة ٢١٢-٢١٣ : وفى الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما يقوم به حجة ، وإسنادها مظلم مختلف ولفظها مختلف أيضا ، ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على المطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتناء على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق . انتهى .

(٢١) سورة النساء ٦٤ .

(٢٢) وردت هذه القصة والآيات فى تفسير ابن كثير ٢ / ٣٠٦ .

(٢٣) سقط من : م .

(٢٤) لم نجده عن طريق فاطمة رضى الله عنها ، وأخرجه عن طريق أى حميد أو أى أسيد مسلم ، فى : باب ما يقول إذا دخل المسجد ، من كتاب صلاة المسافرين . صحيح مسلم ١ / ٤٩٤ . وأبو داود ، فى : باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد ، من كتاب الصلاة . سنن أى داود ١ / ١٠٩ . والنسائى ، فى : باب القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه ، من كتاب المساجد . المجتبى ٢ / ٤١ . والدارمى ، فى : باب ما يقول إذا دخل المسجد وإذا خرج ، من كتاب الاستئذان . سنن الدارمى ٢ / ٢٩٣ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٣ / ٤٩٧ ، ٥ / ٤٢٥ .

(٢٥) يعنى بعد صلاة تحية المسجد ، بأن يصل ركعتين فى المسجد ، وإن صلاهما فى الروضة الشريفة فهو أفضل ، ثم بعد الصلاة يزور قبر النبى ﷺ .

عليه ؛ لأنها مهاجر المسلمين . وقال النبي ﷺ : « لَا يَصِيرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَالِهَا وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَقِيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١٧) .

فصل : وَتَسْتَحِبُّ نِزَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ لما رَوَى الدارقطني^(١٨) ، بإسناده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَجَّ ، فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ وَقَاتِي ، فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي » . وفي رواية : « مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي » . رواه باللفظ الأول سَعِيدٌ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وقال أحمد^(١٩) ، في رواية عِدَّةِ اللَّهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي ، إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي ، حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . قال^(٢٠) : وإذا حَجَّ الذي لم يَحُجَّ قَطُّ - يعني من غير طريق الشام - لا يَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُ أَخَافُ أَنْ يَخْذُلَتْ بِهِ حَدَثٌ ، فَيَتَبَيَّنَ أَنْ يَقْصِدَ مَكَّةَ مِنْ أَقْصَادِ الطَّرِيقِ^(٢١) ، وَلَا يَتَشَاغَلَ بِغَيْرِهِ . وَرَوَى عَنْ الْعَتَبِيِّ^(٢٢) ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيُّ ، فَقَالَ :

(١٥) أخرجه مسلم ، في : باب التَّوْبَةِ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ ، من كتاب الحج . صحيح مسلم ٢ / ١٠٠٣ .
والترمذي ، في : باب في فضل المدينة ، من أبواب الحج . عارضة الأحوذي ١٣ / ٢٧٥ . وإمام أحمد ، في :
المسند ٢ / ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٩٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٥٨ / ٣ ، ٣٧٠ / ٦ .

(١٦) في : باب المواقف ، من كتاب الحج . سنن الدارقطني ٢ / ٢٧٨ .

(١٧) في مسنده ، ٢ / ٥٢٧ .

كما أخرجه أبو داود ، في : باب نِزَارَةِ الْقُبُورِ ، من كتاب المناسك . سنن أبي داود ١ / ٤٧٠ .

(١٨) سقط من : م .

(١٩) في الأصل : « الطريق » .

(٢٠) نِزَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ تَسْتَحِبُّ لِأَجْلِ السَّلَامِ عَلَيْهِ . وبشرط أن تكون بدون سفر ، بل تشرع لمن كان في المدينة ، أو سافر لزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه ، فإنها تدخل تبعاً . والدليل على مشروعيتها عموم الدليل على مشروعية نِزَارَةِ الْقُبُورِ ، ولم يثبت بخصوص نِزَارَةِ قَبْرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَدِيثٌ ، وكل الأحاديث الواردة بخصوص نِزَارَةِ قَبْرِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إما ضعيفة شديدة الضعف ، أو موضوعة ، كما به على ذلك الحفاظ ، كالدارقطني والبيهقي وابن حجر وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن عبد الحادي وغيرهم ، فلا يجوز الاحتجاج بها . والحكاية التي ذكرها عن العتبي ، لا يمتنع بها عند أهل العلم ، والنصف رحمه الله سألها بصيغة التبرؤ ، حيث قال : يروى . إلخ .

المغنى

لَمَوْفَّقِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ
الْمَقْدِسِيِّ الْجَمَاعِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
٥٤١-٦٢٠ هـ

تحقيق

الدكتور

عبد الفتاح محمد داحلو

الدكتور

عبد بن عبد المحسن التركي

الجزء الخامس

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أوعلى الإطلاق فيسه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لسن التنعيمان يابى ذا وللعيمان
أصل هو النافى الوجوب فاه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا * ما خلا إذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكمرة * في أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولوعلى الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حتى ناطق * قالوا قفون نوا كس الاذقان
ملكتم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر أسبوعا * أن القبر يدت ثان
ثم انثنى بدعائه متوحدا * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكروا سوى السبدع * المضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبدالله محمد ﴾
﴿ ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن ﴾
﴿ القسم التي سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
(في الانتصار)
(للفرقة الناجية)

﴿ محل مبيعه ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطو ﴾
﴿ بجوار الجامع الأزهر بمصر ﴾

﴿ طبع بمطبعة التقدم العالمية بمصر ﴾
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾

فشملمهم حكم الأحياء أيضاً، ويصعقون مع الأحياء حينئذ، لكن صعقة غشي لا صعقة موت، إلا موسى تردد فيه أصعق أم كان ممن استثنى الله، فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور، لكن على هذا التقدير فموسى مبعوث قبل محمد - ﷺ - لا محالة، فكيف يتردد النبي ﷺ في ذلك كله؟^(١).

والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين:

أحدهما: أن أرواح الشهداء يخلق لها أجساد، أو هي الطير التي تكون في حواصلها^(٢)، ليكمل بذلك نعيمها، ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد، فإن الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل في سبيل الله، فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ.

والثاني: أنهم يرزقون من الجنة، وغيرهم لم يثبت له في حقه مثل ذلك، فإنه جاء أنهم يعلقون في شجر الجنة. وروي يعلقون بفتح اللام وضمها، ف قيل: إنهما بمعنى وأن المراد الأكل من الشجر. قال ابن عبد البر. وقيل: رواية الضم معناها الأكل، ورواية الفتح معناها التعلق. ذكره ابن الجوزي. وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم في الأكل، والله أعلم.

وقد ذهب طائفة من المتكلمين إلى أن الروح عرض لا تبقى بعد الموت، وحملوا ما ورد من عذاب الأرواح ونعيمها بعد الموت على أحد أمرين:

(١) قال الإمام ابن القيم في (الروح) ص ٣٦: «وحمل الحديث على هذا لا يصح، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم - تردد هل أفاق موسى قبله، أم لم يصعق، بل جوزي بصعقة الطور، فالمعنى لا أدري أصعق أم لم يصعق، وقد قال في الحديث: فأكون أول من يفيق. وهذا يدل على أنه ﷺ يصعق فيمن يصعق، وأن التردد حصل في موسى هل صعق وأفاق قبله من صعقته، أم لم يصعق، ولو كان المراد به الصعقة الأولى وهي صعقة الموت لكان - ﷺ - قد جزم بموته، وتردد هل مات موسى أو لم يمت، وهذا باطل لوجوه كثيرة، فعلم أنها صعقة فرع لا صعقة موت، وحينئذ فلا تدل الآية على أن الأرواح كلها تموت عند النفخة الأولى، نعم تدل على أن موت الخلائق عند النفخة الأولى وكل من لم يلق الموت قبلها فإنه يذوقه حينئذ. وأما من ذاق الموت أو من لم يكتب عليه الموت فلا تدل آية على أنه يموت مorte ثانية، والله أعلم» أهد.

وانظر التذكرة ٢٠٩/١ - ٢١٣ (ط. دارالكتاب العربي).

(٢) انظر كتاب (الروح) ص ١١٢ - ١١٥.

موت الأحياء الموجودين في يومه ذلك، ومفارقة أرواحهم لأبدانهم، قبل المائة سنة، ليس المراد عدم أرواحهم واضمحلالها، فكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١)، إنما المراد كل مخلوق فيه حياة فإنه يذوق الموت، وتفارق رُوحه بدنه، فإن أراد أنها تعدم وتتلاشى فليس بحق، وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة، حتى قال سحنون بن سعيد وغيره: هذا قول أهل البدع، والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الأرواح بعد مفارقتها الأبدان ترد ذلك وتبطله. ولكن تخيل بعض المتأخرين موت الأرواح عند النفخة الأولى مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢)، ورد عليه آخرون، وقالوا: إنما المراد به يموت من لم يكن مات قبل ذلك، ولكن ورد عن طائفة من السلف في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، أن المستثنى هم الشهداء. روي ذلك عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - في حديث الطور الطويل، ومن وجه آخر بإسناد أجود من إسناد حديث الطور، وهذا يدل على أن للشهداء حياة يشاركون فيها الأحياء، وقد قيل في الأنبياء مثل ذلك أيضاً.

وعلى هذا حمل طائفة من العلماء منهم البيهقي وأبو العباس القرطبي قول النبي - ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾، فأكون أنا أول من يبعث، فإذا موسى أخذ بالعرش، فلا أدري أجوزي بصعقة الطور أم بعث قبلي. وفي رواية: «أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَنَى اللَّهُ»^(٣). ولأن حياة الأنبياء أكمل من حياة الشهداء، بلا ريب،

= متفوسة، حديث رقم (٢٥٣٩) ١٩٦٧/٤ عن أبي سعيد الخدري.

(١) سورة آل عمران، آية رقم/١٨٥.

(٢) سورة الزمر، آية رقم/٦٨.

(٣) رواه بهذا اللفظ ابن ماجه في كتاب الزهد، باب (٣٣) ذكر البعث، حديث رقم (٤٢٧٤) ١٤٢٨/٢ - ١٤٢٩.

والترمذي كذلك عن أبي هريرة.

وأحمد في المسند ٤٥١/٢.

وأخرجه البخاري ومسلم بمعناه عن أبي هريرة في قصة اليهودي والمسلم اللذان استبأ. أنظر

صحيح البخاري حديث رقم (٣٤٠٨) ٤٤١/٦. ومسلم (٢٣٧٣) ١٨٤٣/٤ - ١٨٤٤.

أَهْوَالُ الْقُبُورِ وَأَحْوَالُ أَهْلِهَا إِلَى النَّشُورِ

لِلْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحَدٍ
ابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

فَرَّجَ أَمَارِيَهُ وَعَلَى عَلَيْهِ
خَالِدُ عَبْدِ اللطيف السَّيِّدِ الْعَلَمِيِّ

الناشر
دار الكتاب العربي

زيارة قبر الخليل عليه السلام

الأنبياء فيستجب لمن أراد الزيارة أن يخلص النية، ويسأل الله تعالى التوفيق والمعونة، **ويصلي ركعتين ولا سوء أدبه في زيارته، فإن الأنبياء أحياء في قبورهم** ثم يقصد المكان بوقار وسكينة وذكر واستغفار، ثم يدخل المسجد ويبدأ بإدخال رجله اليميني ويقول بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وفي كل مسجد يقول هذا ويصلي ركعتين تحية المسجد، ثم يدخل إلى قبر الخليل يستقبله من أي نواحيه شاء، ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهو واقف، وذكر أن يضع يده على القبر وأن يعاتقه ويقف ويسلم كما يسلم على الحبي بوقار وسكينة كان يشاهده صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يكثر الدعاء عنده ويتوسل فما توسل به أحداً إلا إجابة الله تعالى، فإذا فرغ من ذلك يمضي إلى قبر سيدنا يعقوب ويفعل كما فعل، فإذا فرغ من ذلك يمضي إلى قبر ستي سارة وإلى ربعة، وكذلك عذر لبقة يبدأ بزيارة الرجال قبل النساء ثم يمضي إلى قبر سيدنا يوسف الصديق سلام الله عليه، وهو خارج المغارة في بطن الوادي ويفعل كما فعل.

روي عن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن جابر قال وقد سأل عن قبر الخليل عليه السلام فقال: ما رأيت أحداً من الشيوخ الذي لحقتهم إلا ويصححوا قبره وقبر أولاده وازواجهم صلوات الله عليهم أجمعين ودعا النبي صلى الله عليه وسلم مع حبري بأمرها لتميم الداري قبل أن يفتحه الله عز وجل على المسلمين الشام، وجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه فأجاز له ذلك، وجاء إلى عمر فأجاز له بعد الفتح، ثم روى أبي هند الداري قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سريتين تميم بن أوس وأخيه نعيم ويزيد بن أبي قيس وأبي عبد الله بن عبد الله وأخيه الطيب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكهة ابن النعمان فأسلمنا، وسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعنا أرضاً من أرض الشام فقال: سلوا ما شئتم. قال أبو هند فقلنا: إلى موضع يتشاور فيه تميم: أرى أن تسلموا بيت المقدس. قال تميم: نعم. قال أبو هند: فكذلك يكون ملك العرب فقال: أخاف أن لا يتم لنا هذا. فقال: نسأله حبري وكورهما فقال أبو هند: هل أكبر وأكثر. فقال تميم: أين ترى، قال: نسأله العربي التي يضع حضرتها فيها مع ما فيها من آثار أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعب أن تخبرني بما أنتم فيه وأخبركم) قال: تخبرني أنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزداد إيماناً فقال رسول الله صلى

تمارتح بيت المقدس

المؤلف

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

الجوزي (المتوفى: 597هـ)

قبري عيداً ولا يسوتكم قبوراً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهذه الحياة البرزخية أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله عنها سبحانه بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١) وفي قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٢) وروحه عليه الصلاة والسلام في أعلى عليين عند ربه عز وجل وهو أفضل من الشهداء فيكون له من الحياة البرزخية أكمل من الذي لهم، ولكن لا يلزم من هذه الحياة أنه يعلم الغيب أو يعلم أمور أهل الدنيا بل ذلك قد انقطع بالموت لقوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله عليه الصلاة والسلام: «يذاد رجال يوم القيامة عن حوضي فأقول: يارب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» متفق على صحته، والأحاديث في هذا الباب كثيرة وهو ﷺ لا يعلم الغيب في حياته، فكيف يعلمه بعد مماته، وقد قال الله سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٣) وقال عز وجل: «أمرأ نبيه أن يبلغ الناس: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٤ .

(٣) سورة النمل، الآية ٦٥ .

كاذبة كأن يراه أمرد لا لحية له، أو يراه أسود اللون أو ما أشبه ذلك من الصفات المخالفة لصفته عليه الصلاة والسلام، لأنه قال عليه الصلاة والسلام: «فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، فدل ذلك على أن الشيطان قد يتمثل في غير صورته عليه الصلاة والسلام ويدعي أنه الرسول ﷺ من أجل إضلال الناس والتلبيس عليهم، ثم ليس كل من ادعى رؤيته ﷺ يكون صادقاً وإنما تقبل دعوى ذلك من الثقات المعروفين بالصدق والاستقامة على شريعة الله سبحانه، وقد رآه في حياته ﷺ أقوام كثيرون فلم يسلموا ولم ينتفعوا برؤيته كأبي جهل وأبي لهب وعبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وغيرهم، فرؤيته في النوم عليه الصلاة والسلام من باب أولى.

السؤال الثالث: هل الرسول ﷺ حي في قبره أم لا، وهل يعلم في قبره بأمور الدنيا، وهل هذه العقيدة شرك أم لا؟

الجواب: قد صرح الكثيرون من أهل السنة بأن النبي ﷺ حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه، وليست من جنس حياة أهل الدنيا بل هي نوع آخر يحصل بها له ﷺ الإحساس بالنعيم ويسمع بها سلام المسلم عليه عندما يرد الله عليه روحه ذلك الوقت، كما في الحديث الذي رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام، وخرج البزار بإسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام، وأخرج أبو داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا

مَجْمُوعُ فِتَاوَيْهِ

وَمُقَالَاتِهِ مُتَوَحَّشَةً

تَأَلَّفَتْ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَازٍ

الْمُؤَحِّدَ وَمَا يَلْحَقُ بِهِ

أَجْزَاءُ الثَّانِيَةِ

حَسْبُكُمْ وَأَشْرَافُ

د. مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الشَّوَيْعِرِ

مُتَوَحَّشَةً (الْأَوَّلَى) مُتَوَحَّشَةً

لِرئاسة إدارة البحوث العلمية والأوقاف
الدينية - المملكة العربية السعودية

دار القاسم للنشر

الرياض : ١٤١٤ هـ - ص ١ - ١٣٧٣

١٧٧٤٣١١ - فاكس : ١٧٧٤٣٣٢

وكيفيتها إلا الله سبحانه، ولهذا تقدم في الحديث الشريف قوله عليه السلام: «ما من أحدٍ يُسَلَّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ رُوحِي حتَّى أَرَدَ عليه السلام».

فدل ذلك على أنه ميت، وعلى أن روحه قد فارقت جسده، لكنها ترد عليه عند السلام، والنصوص الدالة على موته ﷺ، من القرآن والسنة معلومة، وهو أمر متفق عليه بين أهل العلم ولكن ذلك لا يمنع حياته البرزخية كما أن موت الشهداء لم يمنع حياتهم البرزخية المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. [آل عمران، الآية ١٦٩].

وإنما بسطنا الكلام في هذه المسألة لدعاء الحاجة إليه بسبب كثرة من يشبه في هذا الباب، ويدعو إلى الشرك وعبادة الأموات من دون الله. فنسأل الله لنا ولجميع المسلمين السلامة من كل ما يخالف شرعه. والله أعلم. وأما ما يفعله بعض الزوار من رفع الصوت عند قبره ﷺ، وطول القيام هناك فهو خلاف المشروع، لأن الله سبحانه نهى الأمة عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي

ويوم القيامة لقدرته على ذلك، فإنه يستطيع أن يتقدم
فيسأل ربه للطالب، أما في الدنيا فمعلوم وليس ذلك
خاصاً به بل هو عام له ولغيره، فيجوز للمسلم أن يقول
لأخيه: إشفع لي إلى ربي في كذا وكذا بمعنى ادع الله لي،
ويجوز للمقول له ذلك أن يسأل الله ويشفع لأخيه إذا كان
ذلك المطلوب مما أباح الله طلبه.

وأما يوم القيامة فليس لأحد أن يشفع إلا بعد إذن الله
سبحانه، كما قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. [البقرة، الآية ٢٥٥].

وأما حالة الموت فهي حالة خاصة لا يجوز إلحاقها
بحال الإنسان قبل الموت ولا بحاله بعد البعث
والنشور، لانقطاع عمل الميت وارتهاقه بكسبه إلا ما
استثناه الشارع، وليس طلب الشفاعة من الأموات مما
استثناه الشارع، فلا يجوز إلحاقه بذلك، لا شك أن
النبي ﷺ، بعد وفاته حي حياة برزخية أكمل من حياة
الشهداء، ولكنها ليست من جنس حياته قبل الموت، ولا
من جنس حياته يوم القيامة، بل حياة لا يعلم حقيقتها



التَّحْقِيقُ وَالْإِيضَاحُ لكثيرٍ من مسائل الحجَّ وَالْعُمْرَةِ وَالزِّيَارَةِ عَلَى ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

تأليف

سماعة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الطبعة التاسعة والعشرون

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤١٢ هـ

والجواب: أن هذه الحياة التي للشهداء يكون للأنبياء والرسل أعظم منها، لكنها حياة برزخية لا حياة دنيا ولا حياة جسم، وإنما هي حياة برزخية، الله أعلم بكيفيتها.

ولكن الخرافيين يابون إلا أن يقولوا إنها حياة حقيقية، وهم بقولهم ذلك أشد الناس تقصيراً في حق النبي ﷺ، لأن الواجب عليهم إذا كانوا يعتقدون هذا أن يذهبوا إليه بأكل وشرب لأنه محتاج له، وهذا مثل ما يفعله الرافضة فيما يعتقدونه المهدي الذي سيخرج في آخر الوقت، إذا تسنى له الخروج، حيث يقول السفاريني رحمه الله في شرح العقيدة: إنهم كانوا في صباح كل يوم يذهب واحد منهم على فرس مسرج، وبيده رمح، ومعه ماء وعسل وخبز، وذلك كل صباح حتى ترتفع الشمس ويأس من خروجه إلى الفطور، فيرجع، وفي صباح اليوم الثاني مثل ذلك، وهو يأتي بهذا لأجل إذا خرج هذا المهدي من السرداب وجد الفطور جاهزاً والرمح جاهزاً، فأفطر ثم ركب الفرس ودعا إلى الجهاد. فيالها من عقول سخيفة!! نسأل الله أن يرزقنا العافية مما ابتلاهم به.

فالحاصل أن حياة الرسل والأنبياء في قبورهم أكمل من حياة الشهداء بلا شك، لأنهم أفضل عند الله، ولكن من المتعين أن هذه الحياة حياة برزخية لا حياة دنيوية وإلا لوجب علينا أن نأتي بالطعام والشراب إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام كل يوم.

بقي الشيء الواجب، وهو الدعوة إلى الله عز وجل، وإبلاغ الرسالة، والنصح للأمة. فيجب عليهم من ذلك ما لا يجب على غيرهم، فهم ملزمون بالبلاغ بكل حال، وملزمون بالدعوة في كل حال، وملزمون بالجهاد من أمر منهم بالجهاد، ووجوب هذه الأشياء عليهم أؤكد من وجوبها على غيرهم، ولهذا نقول: الأمور المسنونة يجب على الرسول عليه الصلاة والسلام أن يبلغها، ويجب أن يفعلها ليقتردي به الناس، وإن كانت أموراً مسنونة، فإذا كان البلاغ لا يحصل إلا بفعلها وجب على الرسول أن يفعلها لوجوب البلاغ عليه.

ومما هو ممتنع في حقهم دعوى الألوهية أو دعوى الربوبية، ولهذا لما قال الله تعالى لعيسى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أُمَرْتُ بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٦، ١١٧].

ومما يجوز عليهم الموت، فهو جائز عليهم شرعاً وواقعاً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، أفإن مات: أي ميتة طبيعية، أو قتل: أي فمات بسبب القتل، انقلبتم على أعقابكم، إذا فهو ميت.

فإذا قال إنسان: كيف تكون الرسل أمواتاً والشهداء - وهم دونهم - أحياء، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]؟

ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى :
وجائز في حق كل الرسل النوم والنكاح مثل الأكل

بعد أن تكلم المؤلف رحمه الله عن الممتنع في حقهم صلوات الله وسلامه عليهم انتقل إلى الجائز في حقهم ، والجائز في حقهم هي الطبائع البشرية ، فالطبائع البشرية يستوون فيها مع الناس ، ولهذا قالوا للمكذبين : ﴿ إِنَّ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم : ١١] ، وقال خاتمهم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون »^(١) ، وهذه طبيعة بشرية ، فهو ﷺ يأكل كما نأكل ، ويشرب كما نشرب ، ويتقي البرد كما نتقيه ، ويتقي الحر كما نتقيه ، ويلبس الدروع في الحرب كما نلبسها ، وهكذا ، فالطبائع البشرية جائزة في حق الرسل .

ولهذا قال المؤلف رحمه الله : (وجائز في حق كل الرسل النوم) ، لكن قد يختصون بخصائص في النوم ، منها اختصاص النبي ﷺ بأنه تنام عيناه ولا ينام قلبه ، فالإحساس الظاهري منه ينام كغيره ، وفي الباطن لا ينام قلبه ، فقلبه دائماً مشغول بذكر الله تعالى وبغير ذلك مما أراد سبحانه وتعالى .

وقوله : (النوم والنكاح) أي والنكاح جائز في حقهم والجواز هنا جواز خلقي ، أما شرعاً فهم مأمورون بذلك ، لأنهم مشرعون للأمة ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [الرعد : ٣٨] . وقوله : (مثل الأكل) فالأكل أيضاً من الأمور الجائزة ، فلا يعاب على الرسول إذا أكل أو شرب أو ما أشبه ذلك ، فهذه من الأمور الجائزة ، فكل الأمور البشرية جائزة عليهم .

(١) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب التوجه نحو القبلة . . . ، رقم (٤٠١) .

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (١٧)

شرح

العقيدة السلفية

الدرة المضية في عقيدة أهل الفرقة المرضية

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

دار الوطن للنشر